مقدار كبير من النيكوتين في عقب السيجارة والذين يدخنون عقب السيجارة ايضـا يعرضون انفسهم الى اخذ مقدار كبير من النيكوتين ومما يؤثر عَلَى كمية النيكوتين المبلوع هو درجة الاحتراق فالسجاير التي تحترق بصورة ناقصة تترك القسم الاعظم من النيكوتين للدخان المبلوع ودرجة الاحتراق تابعة لجنس الدخان و كيفية استحضاره فالدخان المستحضر بصورة جيدة لايساعد عَلَى دخول اكثر من ثمانية في المائة من النيكوتين الى البدن والحال ان السجاير الرديئة تعطي ٣٣ في المائة من نيكوتينها الى البدن . فالسجاير المحتوية عَلَى قليل من النيكوتين اذا لم تحترق جيدا تعطي البدن منه اكثر مما تعطيه السيجاير المحتوية عَلَى كثير منه والمحترقة جيدا .

لايحترق النيكوتين في السجـاير الرطبة بل يساق الى القسم الخلفي من السيجارة بعد التقطير ومن هنالك يدخل الفم فالسجاير الرطبة اشد ضررا واشعال السجاير مرارا بعد اطفاءها مما يزيد دخول النيكوتين منها الى البدن . وعقب السيجارة يحتوي عَلَى كثير من النيكوتين والربع الاخير من السيجارة فيه من النيكوتين مايعادل النيكوتين الموجود في الثلاثة ارباع الاولى . ولذلك تتضـاعف اضرار التدخين عند استعمال اعقاب السجاير المستعملة من قبل .

اما الذين يبلعون الدخان اويستنشقونه فيعرضون انفسهم الى اخطار عظيمة لان الغشاء المخاطي المعدوي يتخرش كثيرا بالدخان .

يظهر مما تقدم ان ضرر التدخين ليس تابعا لعدد السجاير وثقلها فحسب بل يتبع ايضا طرز التدخين وحساسية الشخص بالنيكوتين الذي يضر البعض ضررا عظيما . فمد من التدخين هو ليس الذي يدخن السجاير بمقدار محدود . فلقليلي التدخين حساسة شديدة بالنيكوتين . ويمكن حصول اعراض تسممية في هؤلاء اذا دخنوا بضعة من السيجاير الكبير الرطب .

يتركب البدن من عدة اعضاء واجهزة ولانواع السموم تأثيرات خاصة عَلَى بعض تلك الاعضاء والاجهزة وكذلك النيكوتين فانه يؤثر عَلَى بعض الاعضاء دون غيرها .

ففي حال فحص المرضى واستجوابهم عَلَى الطبيب ان لايكتفي بالسؤال عن عدد السجاير التي يدخنها المريض ونوع الدخان الذي يستعمله بل يجب ان يسئله كذلك عن طرز التدخين ومبلغ حساسته بالنيكوتين فكثير من الذين يدخنون قليلا يملون التدخين لان اجسامهم لا تقوى عَلَى تحمل اكثر ذلك . وليس تاثير الدخان عَلَى الاوعية الدموية في المرضى طريحي الفراش فقط بل يمكن مشاهدته على الحيوانات تجريبا . واول جهاز يتأثر من النيكوتين هو جهاز الهضم واول نقطة يؤثر عليهـا هي العقدات السمباثية فهذه هي المراكز العصبية التي تدير فعل الهضم .

اتضح لمن تعقب ما ذكرناه بامعان ان النيكوتين من الاسباب التي تولد الامراض المعدوية المضمية فعلى الاطباء الذين يعالجون الامراض المضمية ان يحققوا عن التدخين دائـما

وقد يحصل للذين يتركون التدخين بضعة ايام تحسن في صحتهم تنسيهم لذة التدخين التي اعتادوا عليها منذ سنين .

يؤثر النيكوتين عَلَى جميع جهات الهضم من الفم حتي الشرج . فلنبدأ من الفم :

فالدخان يزيد افراز اللعاب والنيكوتين من المواد المحرشة للغدد اللعـابية . ولدى ابتلاع تلك الكمية العظيمة من اللعاب المفرز ينتج تاثير سيء عَلَى الهظم . ونظرا لرأي بعض المؤلفين ان التدخين يزيد في مقدار املاح الكبريت في اللعاب وهـذا مما يؤثر تاثيرا سيئا عَلَى جهاز الهضم ويحدث فيه سوء الهضم المزمن . وعلة ذلك ان تكاثر املاح الكبريت السيانوري في الانبوب الهضمي يؤثر عَلَى المخمرات الهضمية تاثيرا بطيئا ولكنه مضر وعلى الاخص عَلَى هضم الزلال والكازئين .

ومن السهل معرفة التغيرات التي تطرأ عَلَى اللسان من التدخين الشديد . فهي عبارة عن بقع وشوائب بيضاء غير منتظمة وذلك ما يسمونه Leuktoplakie فهذه الشوائب البيضاء لن تحصل من داء الافرنج كما يظن سابقا من التدخين الشديد ويجب ان تجلب اعتنائنا الشديد لان الربع من هذه الشوائب ينقلب الى السرطان . ان قيء الصباح لم يحصل من استعمال المشروبات الكحولية فقط بل اكثر ذلك يحصل من كثرة التدخين ومن المكث لمدة طويلة في الغرف المملوءة بالدخان فالتهاب القصبات او النزلة الصدرية المزمنة الحاصلة من الدخان تؤدي الى ضخامة اللوزات التي لا نجهل نتائجها السيئة . واحدى مضرات التدخين المهـة هي التأثيرات التشنجية المختلفة ونظرا الى Muller تحصل التشنجات في البواب واخرى في الفؤاد بنتيجة التدخين . واهم ذلك هي تشنجات المعدة التي يؤثر عَلَى افرازها وحركاتها وكثيرا ما نرى تزايد الافراز المعدوي والمخاطي الكثير بنتيجة الالتهاب الحاصل من تخريش النيكوتين . وعند استعمال الدخان بكثرة وبالاخص في حين مضغ التبغ في الفم يحصل تناقص العصير المعدي وفي بعض الاحيان انقطاع العصير المذكور تماما ويحصل من ذلك ضعف شديد وفقر دم مترقي . واذا شوهد تزايد الضعف ووجع المعدة يجب ملاحظة حصول الورم الخبيث .

اني كثيرا ما شاهدت في زمن الحرب حدوث التهاب المعدة الحاصل من التدخين الكثير في افراد الجيش وكان ذلك مصحوبا بتزايد حامضية العصير المعـدي . ونظرا لرأي (فلايشه ر) يولد التدخين الراطب احتقان الغشاء المخاطي ويحصل من ذلك في بعض الاحيان نزف دموي وكذلك الانقية فانها تولد التهابا معدويا مزمنا لان جانبا من التبغ يذهب من الانف الى المعدة بواسطة البلع .

ومن مضرات النيكوتين هو بسمم الاعصاب المحركة للمعدة والامعاء وينتج منه عطالة هذه الاعضاء .

ولقـد ثبت نتيجة التجارب في هضم الزلال يتأخر باضافة قليل من التبغ وشاهدت في احدى المرضى الذين لم يعتادوا عَلَى التدخين حصول سوء هضم شديد وعطالة في حركات القناة الهضمية الى حصول اضطراب شديد في المريض وذلك نتيجة تدخين شديد في ايام قليلة وزالت جميع هذه الاعراض بعد ترك التدخين بعشرة ايام .

ومن النتائج المهمة المضرة لكثرة التدخين هو حصول الاوجاع المعدوية المعلومة لدي الاختصاصيين ويصحب ذلك القيء وفي احدى الحالات كان يحصل الوجع كل مساء بصورة منتظمة وينتشر الى الظهر والكتف وتبلغ هذه